

## سورة قى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ  
ذَلِكَ مَا كُنْتُمْ مِنْهُ تُحِيدُونَ (19)

## شرح الكلمات:

**وجاءت**: هذا العاقل المكذب بأيات الله  
**سكرة الموت بالحق**: الذي لا مرد له ولا مناص،  
**ذلك ما كنتم منه تحيدون**: أي: تأخر وتكص عنه. وقرب من ملاقاته:

## المعنى الإجمالي :

قوله تعالى **وجاءت سكرة الموت بالحق** أي وإن طال العمر فلا بد من الموت وما هي ذي قد جاءت سكرة الموت أي غمرته وشدته بالحق من أمر الآخرة حتى يراه المكذب للبعث والدار الآخرة المكذب به براه عياناً. **ذلك ما كنتم منه تحيدون** أي قال له هذا الموت الذي كنت منه تحيد أي قرب وتفرع.  
إن الكفار المكذبين بالبعث ليغلثون بذلك حين الموت، وحين قيام الساعة، فإذا جاءت سكرة الموت كشفت للإنسان عن اليقين الذي كان يمتري فيه، وعلم أن البعث حق لا شك فيه. وسكرة الموت وما تكشفه للإنسان من يقين، وخفاق، هي الحق الذي كنتم يا أيها الإنسان تفر منكم وتنجسوا (تحيدون)، وما فذ جناحك، فلا تحيد لك عنه، ولا تهرب ولا تمانع. فالإنسان ما دام حياً يكتب عليه أفعاله وأفعال بحاسب عليها ثم يجيء الموت وهو ما

يراه عند المعالجة من ظهور الحق فيما كان الله تعالى وعده وأوعده، وقيل: الحق هو الموت صمي حقاً إما لاستحقاقه وإما لانقائه إلى دار الحق والعاقل اللبيب هو الذي يذكر الموت، وهو الذي يستعد للموت، وهو الذي يذكر نفسه دائماً وأبداً بالموت، وهو الذي يعلم علم اليقين أن هذه الحياة مهما عاش فيها فهي قصيرة، ومهما عظمت فهي حقيرة، لأن الليل مهما طال لا بد من طلوع الفجر، ولأن العمر مهما طال لا بد من دخول القبر، ونبينا صلى الله عليه وسلم يقول: (الكسب - العاقل - من دان نفسه - أي: من حاسب نفسه - وعمل لها بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وثمق على الله الأمان)، هذا هو المغرور الذي يتوكل على سعة رحمة الله ولا يعمل، الذي يتوكل على سعة عفو الله وهو في المعاصي ليل غمار. ويقول: إن الله غفور رحيم، وما الذي أنساك أن الله شديد العقاب للعاصين والمذنبين والمقصرين؟

إنما الحقيقة الكبرى أيها الأحياء، حقيقة الموت، إنما الحقيقة الكبرى في هذا الوجود، حقيقة التي خضع في مجراها المشركون والمنجسرون، إنما الحقيقة الكبرى التي تسرل بها العصاة والطاعون والرسول والأنبياء والمقربون والأصفاء. فإن سكرة الموت شديده وموجعه جدا على الكفار الذين نسوا رسم والذين عصوه وأظلموا الطريق المستقيم فكانوا يرنون ويسكرون ويسأكلون ما حرم الله من الرق ومال التيم والمسكين ولا يحج ولا يزكي ولا يصوم ولا يصلي ولا حتى يعرف من ربه فيشرك بعباده الله ونسى أن الله هو ربي وربكم اجمعين فهذه الدنيا هي دار العبادة والطاعة وتكون سكرة الموت على المؤمنين الانقياء سهله ويسره لأنهم عرفوا رسم وأطاعوه وركبوا وصاموا وصلوا وعدم أكلهم الحرام ومال التيم والرق فيستحقون العيشة الجميلة فيكافئهم الله بمجات النعيم وتشد سكره الموت على بعض المؤمنين ليكفر الله ذنوبهم ويغفر سيئاتهم ويرفع درجاتهم.

## ذكر فوائد ذكر الموت:

- 1- أنه يردع عن المعاصي، ويلين القلب اللباسي.
- 2- يذهب الفرح والسرور بالدنيا، ويرهد فيها، ويهون الخصال.
- 3- التأثير في مشاهدة الخضرين الذين تخرج أرواحهم.
- 4- مما يلين القلوب القاسية زيارة القبور.

ينبغي للمسلم أن يكون مستعداً للموت في أية لحظة في ليل أو نهار نائماً أو مستيقظاً. ويكون الاستعداد للموت بالعمل بهذه

## الأمور:

- 1- الإيمان بكلمة التوحيد والعمل بمقتضاها.
- 2- اخلاصة على الصلوات الخمس مع الجماعة وما يتبعها من الرواتب والنوافل وقيام الليل واطاعة على الوتر وعلى السن عامة.
- 3- تلاوة كتاب الله وتذيره والعمل به، واطاعة على تلاوته أثناء الليل وأطراف النهار، وقيل الصلوات المكتوبة وأن يختمه على الأقل مرة أو مرتين في الشهر.
- 4- قراءة سنن المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم واتبع ما أمر به واجتناب ما نهى عنه.
- 5- مجالسة الصالحين واقتباس الفائدة من مجالسهم في إصلاح دينه ودنياه من خلال مذاكرة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.
- 6- الإحرص على مجالس الذكر والبحث عنها ومناعتها.

## وجاءت سكرة الموت بالحق

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم ( 222 )



هو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد

تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ ، وقوله صلى الله عليه وسلم "إن للموت سكرات" ، لكن تختلف المحلوقات في درجة إحساسها بالسكرات. فالعبد المؤمن تخرج روحه بسهولة ويسر ،

شدة السكرات تخفف من الذنوب، وكل ما يصب الإنسان من مرض أو شدة أو هم أو غم حتى الشوكة تصيبه فإنها كفارة للذنوب.

15- إن الملائكة تنزل على المؤمن حين احتضاره، تُبشِّره بذهاب الشر وحصول الخير، وتُقرِّنه من الخوف، وتقر عينه، الملائكة تقول للمؤمنين عند الاحتضار: **لَحْنُ أَوْلِيَائِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ** سورة فصلت 31

16- أعظم كلمة عند الموت لا إله إلا الله

فيا حظ وما سعد من وفقه الله لكي ينطق بهذه الكلمة عند موته، يجد لها روحاً، وريحاناً، ويشرق لونه، ويخفف عنه من شدة الموت بسببها .

الله اعلم

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أعدّها (عزسي إبراهيم عزيز)

الفوائد :

1- السكرة: اسم لما يعتري الإنسان من ألم واختلال في المراح يجد من إدراك العقل فيختل الإدراك ويعتري العقل غيوبة وهو مشتق من السكر وهو الغلي لأنه يغلق العقل، ومنه جاء وصف السكران.

2- بيان أن للموت سكرات قطعاً اللهم هون علينا سكرات الموت.

3- ساعة الاحتضار يؤمن كل إنسان بالدار الآخرة إذ يرى ما كان يكرهه يراه بعينه.

4- إن الموت أشد من ضرب بالسيف ونشر بالمشايير وقرض بالمقاريض.

5- أن المؤمن يخفف عنه عند خروج النفس فسيل كما تسيل القطرة من في السقاء بخلاف نفس الكافر.

6- إن الموت مصيبة؛ لأن الله تعالى قال في كتابه: **فَأَمَّا إِنكُمُ لَمُصِيبَةُ الْمَوْتِ** سورة المائدة: 106، ومصيبة الموت لا بد أن تنزل بكل واحد، وهي كأس لا بد أن يتجرعها كل أحد.

7- يحذر تعالى عن حال اختضر عند الموت من الكافرين، أو المفسطين في أمر الله تعالى، وقيلهم عند ذلك، يعني قلوبهم، وسؤلهم الرجعة إلى الدنيا ليصلح ما كان أفسده في مدة حياته.

8- إن الموت له شدة، وله رهبة، وله ألم شديد، وهذا معنى السكرات، سكرات تسكر من الألم.

9- أن العبد المؤمن يستبشر عند نزول الموت.

10- **الناس عند احتضارهم على ثلاثة حالات هي:**

1- إما أن يكون من المقربين،

2- أو يكون ممن دونه من أصحاب اليمين.

3- وإما أن يكون من المكذبين الضالين عن الهدى، الجاهلين بأمر الله.

11- الموت قريب لكل إنسان فهل فكرت يا ابن آدم أن الموت كل يوم يناديك أن الموت قريب سيحل أجله هل جهزت شيئاً لرؤيته وجه ربك العزيز الرحيم الذي أن توبت بغفر الذنوب حتى لو بلغت عنان السماء الا تخاف من سكرة الموت . فاسرعوا بعمل الحسنات وطاعة الله لتخرج الروح بسلام وامان لحظه سكرات الموت تكريماً من رب العرش الرحمن .

12- **فكيف تسعد للموت؟!**

1- اجتناب المجهيات:

2- أداء الفرائض والواجبات.

3- تذكر الموت ومحاسبة النفس:

4- الإكثار من الطاعات والقرابات

13- كل المحلوقات تجد سكرات الموت وشهد هذا عموم قوله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ ، وقوله صلى الله عليه وسلم "إن للموت سكرات" ، لكن تختلف المحلوقات في درجة إحساسها بالسكرات. فالعبد المؤمن تخرج روحه بسهولة ويسر ،

14- شدة السكرات تخفف من الذنوب، وكل ما يصب الإنسان من مرض أو شدة أو هم أو غم حتى الشوكة تصيبه فإنها كفارة للذنوب.

15- إن الملائكة تنزل على المؤمن حين احتضاره، تُبشِّره بذهاب الشر وحصول الخير، وتُقرِّنه من الخوف، وتقر عينه، الملائكة تقول للمؤمنين عند الاحتضار: **لَحْنُ أَوْلِيَائِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ** سورة فصلت 31

16- أعظم كلمة عند الموت لا إله إلا الله

فيا حظ وما سعد من وفقه الله لكي ينطق بهذه الكلمة عند موته، يجد لها روحاً، وريحاناً، ويشرق لونه، ويخفف عنه من شدة الموت بسببها .

الله اعلم

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .